ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (41)

مرجعية السيستاني في ميزان المنطق العلوي (ج4)

صورة علي عليه السلام في عقيدة السيستاني (ق2)

عبد الحليم الغزّي

الاربعاء : 30/ربيع الثاني/1442هـ - الموافق 16/12/2020م

وصلَ الحديثُ في الحلقة الماضية الى استعراض صورة عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في عقيدة السيستاني:

أولاً: دمٌ عليَ نجسٌ.

ثانياً: ذكرَ عليّ في التشهّد الوسطي والأخير يُبطلُ الصلاة.

ثالثاً: خلافةُ عليَ وإمرةُ المؤمنين بعد رسول الله ليست محلّاً للابتلاء في أيامنا هذه، لماذا؟ ليسَ لذلك من معنىً إلّا أنَّها قضيّةٌ تاريخيةٌ عابرة فلا محلَّ للابتلاء بها في يومنا هذا.

رابعاً: ولاية عليَ ليست أساساً وليست مائزاً يُميّزُ بهِ بينَ الَّذين يعتقدون ببيعة الغديرِ والَّذين لا يعتقدون بها.

خامساً: السيستانيّ لا يشترطُ في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبِّ لعليَ وآلِ عليّ أو أن يكونَ على فهمٍ ومعرفةٍ عميقةٍ بهم! بل يَعدُّ عدم الاشتراط من الأمورِ الـمُسلَّمة في فقه العترة الطاهرة.

- **وقفةٌ مع كتاب الاجتهادُ والتقليدُ والاحتياط للسيستاني**

بشأن رواية (فَاصْمدَا **فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مُسِنٍّ فِي حُبِّنا وَكُلِّ كَثِيرِ القَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ الله**)، في الصفحة (475) يقولُ السيستانيّ: **والروايةُ مخدوشةٌ من جهةِ السند كما يُناقَشُ فيها من جهة الدلالة، إذْ من الـمسلَّمِ عدمُ اعتبارِ كون المفتي مُسِناً في حبِّهم وكثير القَدَمِ في أمرهم.**

بعبارة موجزة: لا يشترطُ السيستانيّ في مرجع التقليد أن يكون شديد الحُبِّ لعليَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وإنَّما أخصّ علياً بالذكر لأنَّني أساساً كُنتُ أتحدَّثُ عن المنهج اليماني الَّذي ميزتهُ؛ (الموالاةُ لعليّ)، هكذا ميّزهُ أئمَّتنا في أحاديثهم، وفي ضوء ذلك أردتُ أن أُرِيَ منهج النَّجف في عنوانٍ واضح هو (منهجُ السيستاني)، لأنَّهُ المرجعُ الأعلى، ومن هنا فإنَّني حاولتُ أن أقترب من صورة عليٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في رأسِ السيستاني، ماذا يعتقدُ بعليّ؟ هذه عقائدهُ وهذه كُتبهُ، إنَّهُ استمرارٌ لمنهج الطوسي، استمرارٌ للمنهج النَّجفي الأخرق.

- **وقفةٌ مع كتاب التنقيح في شرح العروة الوثقى للسيّد الخوئي**

الجزء المختصُ بمباحث الاجتهاد والتقليد، الكلامُ هو هو نفس الشيء الخوئي جاء برواية إمامنا الكاظم الَّتي نقلها لنا عليّ السائي، وجاء أيضاً بما نقلهُ أحمد بن ماهويه عنَ إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ما هو هذا الحال، كُتبَ مراجع النَّجف في المكتبة الشيعيّة كُتبٌ مُكرّرة ، ينقلُ بعضهم عن البعض الآخر، وما بقي ينقلونهُ من كُتب النَّواصب، قد يشتملُ على تحريف لِمَا ينقلونهُ من كُتب النَّواصب بما يُضيفونهُ إلى ذلك التحريف والتشويه من تُرهاتهم من جيب الصفحة.

يقول الخوئي بشأن رواية إمامنا الهادي (فَاصْمدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مُسِنٍّ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرِ القَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَافُوكُما إِنْ شَاءَ الله)، في صفحة (220): **وأمّا الروايةُ الثانيةُ فهي غيرُ معمولٍ بها قطعاً** - بغض النظر أكانت صحيحة السند أم لم تكن مع أنَّها هي ضعيفةُ السند من وجهة نظره، لماذا؟ - **للجزم** - هناك جزم، مثلما قال السيستاني الذي نقل نفس المضمون لكنّه غيّر الكلام من الجزم إلى الـمُسلَّم - **للجزم بأنَّ مَن يُرجعُ إليه في الأحكامِ الشرعية لا يُشترطُ أن يكونَ شديد الحُبّ لهم أو يكونَ ممّن لهُ ثباتٌ تام في أمرهم عليهم السّلام** - لا يشترطُ فيه ذلك! بالله عليكم هل يقبل الوهابيون زعيماً دينياً لهم، لا يكونُ شديد التمسّك بالوهابية ولا يكونُ شديد العلاقة بأئمَّة الوهابية وبأئمَّة السقيفة؟! وهكذا البقيّةُ في كُلِّ اتجاهاتهم، هل هناكَ من مجموعة لا دينيّة حتّى لو كانت جمعيةً خيرية هل يضعون لها مسؤولاً لا يؤمنُ بمبادئ تلك الجمعية بشكلٍ قوي وثابت وشديد؟! إلَّا نحنُ! إلَّا النَّجف! هذا هو واقعُ النَّجف، حينَ أقول هذه مؤسسةٌ خرقاء لا علاقة لها بمنهج مُحمّد وآلِ مُحمّد.

تعالوا كي نعرض كلام السيستاني وكلام أستاذه الخوئي على القُرآن، ما خالف القُرآن فهو زُخرف فهو باطل لا قيمة لهُ فاضربوا به عرض الجدار.

• **وقفةٌ مع الآية الثالثة والعشرين بعد البسملة من سورة الشورى حيثُ جاء فيها: ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** - هذه الآيةُ الَّتي حَصرت أجرَ رسول الله فِي مودَّته ومودَّة آله، ولطالَما وقفَ رسولُ الله على المنبر ونادى: (لَعَنَ اللهُ مَن مَنَعَ الأجِيرَ أجْرَهُ ثُمّ يَقُول وَأنَا أجِيرُكُم)، هذا هو أجرَ رسول الله فكيفَ لا نُقدِّمُ أجراً مناسباً لرسول الله؟!

فعلى الشيعي أن يَبذُل تمام جُهده مثلما فعلَ رسولُ الله، رسولُ الله أوذيَ كما يقول: (**مَا أوذي نَبِي مثلمَا أوذيت**)، ونحنُ نأتي ونُصدرُ الفتاوى من أنَّ الَّذين يمثِّلونهُ من مراجع الدين لا يكونون شديدي الحُبّ لأهل بيته، أيّ منطقٍ أخرق هذا؟! - **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً** - في أحاديث أهل البيت في تفسير قُرآنهم: **"وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً"؛ من كان مُسلِّما** - والتسليمُ إنَّما هو تَلذُّذٌ بِحبهم، حينما يكونُ الحُبّ شديداً فإنَّ المُحبّ يتلذَّذُ بالتسليمِ لحبيبه، - **وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾**، إنَّهُ جمالٌ فوقَ جمال، وحُسنٌ فوق حُسن، نُورٌ على نور، وِلاء علي، حُبّ علي، وهؤلاء الغُبران يقولون لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحُب لعلي وآل علي.

• **وقفةٌ مع الآية الخامسة والستين بعد المئة بعد البسملة من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً** - يتّخذون أئمَّة من دونِ مُحَمّد وآل مُحَمّد - **يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لله** - هذه صفةٌ لعامة المؤمنين فما بالكم بخواصهم؟ قطعاً الخواصُ منهم وهم مراجعُ الدين لابُدَّ أن يكونوا الأشد والأشد ، من أحبكم أحبّ الله، ومن أحبَّ الله أحبكم، هذه بديهيةٌ في ثقافتنا أو لا؟ ماذا تقولون يا من تقولون نحنُ شيعةٌ وأيّةُ شيعة؟ حميرٌ استحمرهم المراجع وقالوا لهم ديخ.

• **وقفةٌ مع الآية الرابعة والعشرين من سورة التوبة، ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾**، هذه فتوى صريحة من الله بتفسيقِ من لا يكون حُبُّهُ لرسول الله وآل رسول الله أشدّ وأعلى من أيّ حُبٍ آخر ، المرجعُ الَّذي لا يكونُ شديدَ الحُب لـمُحَمّد وآل مُحَمّد مرجعٌ فاسق وهذا التفسيقُ من الله، ﴿ **وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾**.

﴿**وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾**، هذه العناوينُ هي العناوينُ الأبرز في حياة النَّاس، فمرجعُ التقليد هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ السيستاني ومن قبله الخوئي الَّذي لا يكونُ شديد الحُب لعلي وآل علي قطعاً سيكونُ مُحباً بدرجة أشد لعنوانٍ من هذه العناوين أو لها جميعاً أو لعناوين أخرى، بالنتيجة هناك حُبّ أشد في قلبه بدرجة أعلى من حُبه لمُحَمّد وآل مُحَمّد، فماذا سيكونُ؟ سيكونُ فاسقاً، إذا كانَ هذا الكلامُ ينطبقُ على عامّة الناس فما بالكم بالمراجع؟ هؤلاء المراجع قرأوا القُرآن؟! تدبّروا فيه؟! هذا الفقه من أين جاءونا به؟! هذا ما هو بفقه الكتاب والعترة، دائماً أقول هناك تشيعان:

- هناك تشيّعٌ للكتابِ والعترة تشيّعٌ للحُجّة بن الحسن.
- وهناك تشيّعٌ للمراجع.

• **وقفةٌ مع نهج البلاغة الشريف:**

الأميرُ يقول: **فَأينَ تَذْهَبُون وَأنَّى تُؤْفَكُون وَالأعْلَامُ قَائِمَة وَالآيَاتُ وَاضِحَة وَالـمَنَارُ مَنْصُوبَة ، فَأيْنَ يُتَاهُ بِكُم** - آياتُ القُرآنِ واضحةٌ ولكن بشرط أن تُفسّر بتفسيرِ علي وآل علي مثلما بايعنا في بيعة الغدير - **فَأيْنَ يُتَاهُ بِكُم** - نحنُ موجودون هذا هو حديثنا، هذا هو قُرآننا لماذا تركضون وراء هؤلاء المراجع الَّذين ذهبوا بعيداً، تركوا طريقنا مثلما خاطبهم صاحبُ الزّمان في الرسالة إلى الشيخ المفيد في السنة العاشرة بعد الأربعمائة من الهجرة وهو يقولُ لهم: (**مُدْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم إِلَى مَا كَانَ السّلَفُ الصّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا العَهْدَ الـمَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).

فَأيْنَ يُتَاهُ بِكُم وَكَيفَ تَعْمَهُون وَبَينَكُم عِتْرَةُ نَبِيكُم وَهُمْ أزِمّةُ الحَقّ وَأعْلَامُ الدِّيْن وَألْسِنَةُ الصِّدْق فَأنْزِلُوهُم بِأحْسَنِ مَنَازِلِ القُرْآن - إن لم نكن قادرينَ على أن نصل إليهم بسبب غيبة قائمهم صلواتُ الله عليه فلقد تركوا لنا نورهم، (**كَلَامُكُم نُور**)، والنورُ كاشفٌ عن نفسه وكاشفٌ عن غيره لا يحتاجُ إلى مثلِ هذا الهراء السيستاني والخوئي **فَأنْزِلُوهُم بِأحْسَنِ مَنَازِلِ القُرْآن** - لن نستطيع أن نُنزلَ أهل البيت بأحسنِ منازلهم القُرآنية إلَّا إذا رجعنا إلى تفسيرِ علي وآل علي وهو موجودٌ بيننا، لكنَّ الخوئي والسيستاني ومحمد باقر الصدر والطباطبائي في الميزان والطوسي من قبلهم والبقية الباقية هؤلاء هم الَّذين نقضوا بيعة الغدير وأعرضوا عن تفسيرِ علي وآل علي وجاءونا بهراء النَّواصب أو بهرائهم الشخصي من جيب الصفحة.

أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه ماذا أمرنا؟: (**رِدُوهُم وُرُودَ الهِيمِ العِطَاش**)، إنَّنا نَردُ إلى مواردهم ونَردُ على مواردهم صلواتُ الله عليهم كي نأخذ الهداية، وكي نأخذَ العلمَ والمعرفةَ والفقهَ والحكمةَ، كي نأخذ الدين بكُلِّ أسراره وأبعاده ، الأميرُ يقولُ لكميل والكلامُ هنا أيضاً في نهج البلاغة

الشريفة: (**يَا كُمَيل، القُلُوبُ أَوْعية وَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا**)، القلبُ الأوعى هو القلبُ الأكبر، هو القلبُ الَّذي تنوّر بالنور الأنور لعظمة حُبّ أهل البيت فيه، هذا القلبُ الَّذي يُشرِقُ نوراً ويُشرِقُ معرفةً بعميقِ العقيدة في عليٍّ وآل عليّ، (**يَا كُمَيل، لَا تَأْخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن منَّا**) ، الخطابُ لي ولكم، يا أنا ويا أنتم يا فلان يا فلانة، ما من حركة إلَّا ونحنُ مُحتاجون فيها إلى معرفة، تلكَ المعرفةُ لابُدَّ أن نَرِدَ على موارد مُحَمّد وآل مُحَمّد، أن نَرِدَ ورود الهِيم العطاش، وهؤلاء الغُبران يقولون لنا رِدُوا على مراجع هم هؤلاء المراجع لا يُحبّون مُحَمّداً وآلَ مُحَمّد شديد الحُبّ ولا يملكون معرفةً عميقةً، ذوله وين ماخذينكم؟! فأين يْتاهُ بِكُم وين رايحين انتو؟

حينما أتكلَّم بهذه الطريقة نيّتي هي إنَّني أريدُ أن أُثير الضمائر الشيعيّة في حوزة النَّجف لعلَّهم يلتفتون إلى الواقع الَّذي قد ارتكسوا فيه، أنا لا أريدُ من أحد أن ينصرني شخصياً لكنَّني أقولُ للعمائم النَّجفية ما بيكم واحد شريف يقول هذا الحچي صحيح؟! أنا أتحدَّثُ عن شرف الانتماء إلى ولاية عليّ وآلَ عليّ، لا شأن لي بالشرف العشائري والشرف المجتمعي، هذا شرفٌ جعلوهُ مقروناً بعورات النساء وأدبارِ الرجال وأمثال ذلك، هذا شرفٌ لا قيمة لهُ، إنَّني أتحدَّثُ عن شَرف الانتماء إلى عليّ، وهذا هو الشرفُ وكفى، كما يقول الفرزدق وهو يشيرُ إلى السجّاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

إذا رأتــهُ قــريــشٌ قــال قــائــلــهــا إلى مــكــارِمِ هــذا يــنــتــهــي الــكــرمُ

إنَّني أتحدَّثُ عن هذا الكرمِ وعن هذا الشرف !!!

ولكم ما بيكم واحد شريف، بس منين تجيبون الشرف؟! كما قُلتُ لكم رؤوس مُلئت بقذارات النَّواصب هذه الَّتي أقرؤها عليكم، وبطون مُلئت بالحرام بمال سرقتموه من الشيعة على أنَّهُ مالٌ مُتعلِّقٌ بصاحبِ الزّمان، تسرقون الأموال باسمِ صاحبِ الزّمان وتتسابقون في إظهارِ أساليب التملُّقِ والخضوعِ لأولاد المراجع كي يُعطوكم مقداراً من هذا المال الحرام الَّذي كُنتم أنتم السبب في جمعه وإيصاله إليهم، المراجعُ لا قيمة لهم من دونكم أنتم المعمّمون الصغار، أنتم الَّذين تنشرونَ ما تُريد المرجعيّةُ أن يُنشر بين الناس، وأنتم الَّذين تُخبرون الناس بأن قَلِّدوا فلاناً ومن أنَّ فلاناً هو الأعلم وهو الأفضل، وأنتم الَّذينَ تُقنعونَ الناس أن يدفعوا الأموال إلى المراجع ، بعدَ ذلكَ تذهبونَ تُظهِرونَ فروض العبودية والطاعة والمذلَّة لأولاد المراجع الَّذين لا يساوون فلساً ولأصهارهم ولبعض جلاوزتهم كي يتصدَّقوا عليكم بجزء من المال الَّذي كُنتم سبباً في إيصاله إليهم، يبقى بيكم بعد شريف؟! ولكن أقول ربّما، ما بيكم شريف يقول للناس هذا الكلام صحيح، المتكلِّم هذا أسوأ خلق الله، ووالله أبرؤكم الذمة لا شأن لي بكم، ارحموا الناس، لماذا تُجنِّدونَ الناس لحربِ الحُجّة بن الحسن؟!

- **المنظومة العقائدية النجفية**

الطوسي جاءنا بأصول الدينِ: (التوحيد، النبوة، المعاد)، من الأشاعرة الذين هم عنوانٌ لنواصب السقيفة، وبحسبِ الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة هذه الأصولُ لا قيمة لها من دونِ بيعة الغدير: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، رسالةُ مُحَمّد تشتملُ على التوحيد، وعلى النبوة، وعلى المعاد، وعلى بقية التفاصيل، لكنَّ هذه الرسالة ليست مُبلَّغةً من دونِ أن يُبلِّغَ ببيعة الغدير، ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾، وهم الَّذين يرفضونَ بيعة الغدير، الَّذين يؤمنون بالتوحيد والنبوة والمعاد.

وذهب الطوسي إلى المعتزلة فجاءنا بأصل (العدل)، العدلُ لماذا جعلناه بمعزلٍ عن التوحيد؟! يعني أنَّ التوحيد الَّذي سمّيناه بالتوحيد ليس فيه صفةُ العدل؟ إذاً ما هو بتوحيد! فلماذا جعلنا صفة العدل خارجةً عن صفة التوحيد؟ ليس لأمرٍ علمي ولا لأمرٍ عقائدي إنَّهُ تقليدٌ للمعتزلة، المعتزلةُ جعلوا صفة العدل أصلاً من أصول الدين لخلاف فكريٍ وسياسيٍ مع الأشاعرة، نحنُ ما علاقتنا بذلك؟ لأن مراجعنا غبران، هذا هو السبب.

المنهجُ العقائديُ عند آل مُحَمّد: الدينُ لهُ أصلٌ واحد هو أصلُ الأصول، وهو الإمامُ المعصوم (**يَا عَلِي أَنْتَ أَصْلُ الدِّين**) ، والتوحيدُ من فروعِ هذا الأصل ، ستقولون: كيف؟! الله يكون فرعاً عن الإمام؟ علَّموكم! أنتم أغبياء التوحيد ما هو الله، التوحيدُ فِكرةٌ عن الله نأخذها من المعصوم.

ماذا تقرؤون في الزيارة الجامعة الكبيرة الَّتي هي القولُ البليغُ الكامل؟: (**مَن أَرَادَ الله بَدَأَ بِكُم** - أنتم الأصل - **وَمَن وَحَّدَهُ قَبِل عَنْكُم**)، التوحيد نأخذهُ منهم، (**وَلَوْلَانا مَا عُرِف الله وَلَوْلَانا مَا عُبِدَ الله**)، فالتوحيدُ فرعٌ.

النُبوةُ فرعٌ أيضاً، لأنَّ النبوة ما هي مُحَمّد، عليّ يقول أنا عبدٌ من عبيد مُحَمّد، النُبوّةُ فِكرةٌ عن الأنبياء، ونُبوّةُ مُحَمّد فِكرةٌ عن مُحَمّد صلَّى اللهُ عليه وآله، هذه الفكرةُ من أين نأخذها؟ نذهبُ إلى النَّواصب أم نحنُ نُفسّر القُرآن بآرائنا الشخصية؟ نذهبُ إلى الإمام المعصوم، نذهبُ إلى الَّذين كلامهم نور فيكونُ الإمامُ المعصوم هو الأصل، هو أصلُ الأصول، وكلُّ شيء نأخذهُ من أصل الأصول فروع، ﴿ **وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، هذه منظومةُ الله العقائدية.

في زمن الطوسي كانت الثقافةُ الحكوميةُ هي الثقافةُ الاعتزالية، والطوسي اشتغل عند الحكومة أجلسوه على كرسي الكلام، وهو منصبٌ حكومي وقبلهُ المرتضى صار نقيبَ الطالبيين، وهو منصبٌ حكومي مثلما هو رئيسُ الوقف، شبيهٌ بهذا يرتبطُ بشؤون الطالبيين، فالطوسي جاءنا بعقائد الأشاعرة الَّتي هي العقيدةُ العامّة في المجتمعِ آنذاك، لأنَّ المجتمع يَدينُ بدين السقيفة، والحكومةُ والنُخبةُ الثقافية الرَسمية كانت تَدينُ بدين الاعتزال، والطوسي اختلط مع المجموعتين، وأساساً هو قد تعلَّم الفقه والفِكر الشافعي منذُ نعومة أظفارِه حينما كان في طوس، فجاءنا بهذا المزيج الهجين، وأضاف إليه الإمامة.

منظومة عقائدية خرقاء!! العدل جزءَ من التوحيد فكيف يكونُ رأساً برأسٍ مع التوحيد؟! والمعاد جزءَ من النبوة لأنَّ المعاد دليلهُ القُرآن والقُرآنُ جزءَ من النبوة فهو فرعُ فرعٍ، القُرآنُ فرعٌ عن النبوة، والمعادُ فرعٌ عن القُرآن، فكيف صار رأساً برأسٍ مع النبوة والتوحيد؟! هذا الكلامُ ليس منطقياً منظومةٌ ناصبيةٌ خرقاء جاءنا بها الطوسي وأضاف إليها الإمامة وفقاً للمذاق النَّاصبي لأنَّهم في علمِ الكلام الحوزوي يدرسون الإمامة بالضبط مثلما نواصبَ السقيفة يدرسون الخلافة، الخلافةُ عندهم هي كمشيخةِ العشائرِ، كشيوخ القبائلِ، ولكن أضافوا إليها صُحبة النَّبي، علماء الكلامِ عند الشيعة أيضاً أضافوا إليها العصمة، والعصمةُ شيءٌ آخر، العصمةُ الكلام فيها كبيرٌ جِدَّاً خصوصاً فيما يرتبط بعصمة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، عصمةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد لا تشبهُ عصمة الأنبياء، عصمةُ الأنبياء هي عصمةُ شيعة لـ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فكيف يمكن المقايسة بين عصمة الأصل وبين عصمة شيعة لهم، الكلامُ كُلُّه هُراء، المنظومةُ العقائديةُ منظومةٌ ضالةٌ فاسدةٌ فاشلة من أولها إلى آخرها.

وجاء بعد ذلك المراجعُ ومنهم السيستاني، فقالوا: إنَّ أصول الدين ليست خمسة، أصول الدين ثلاثة، رجعوا إلى ما قاله الأشاعرة بالضبط، ذهبوا إلى أصلهم الأصيل إلى النواصب، هذا مُثبَتٌ في كُتبهم ومثبَتٌ في المواقع الالكترونية الرَسمية للسيستاني وغير السيستاني ، وهذا هو أساس فتواه حينما أفتى السيستاني وهذه الفتوى قديمة لكنّها انتشرت الآن بعد أن قال ما قال كمال الحيدري: (**إنَّ المسلم غير الاثني عشري مسلمٌ واقعاً وظاهراً**)، لماذا؟ باعتبارِ أنَّهُ يعتقدُ بأصول الإسلام الَّتي هي أصول الإسلام عند الأشاعرة عند نواصب السقيفة (التوحيد، النبوة، المعاد)، من هنا جاء الكلام وعلى هذا الأساس يُصدرون الفتاوى.